التكوين النفسي للحكمة الفارسية في الشعر العربي بين البُستيّ والطغرائيّ

The Psychological Formation of Persian Wisdom in Arabic Poetry between Al-Busti and Al-Tughra'i

Baraa Khaled Hilal
PhD Scholar, IIUI
Email: baraa.phd248@iiu.edu.pk
Dr. Abdulmujeeb Bassam
Assistant Professor, IIUI

Abstract
The relationship between Persian and Arabic governance after Islam constituted an important part of the development of Islamic civilization, leading to the exchange of culture and knowledge among the peoples in the region. However, in this brief study, we will not delve into the indirect influences between the two cultures. Instead, we will focus on two Persian poets who lived and died in Persia, both of whom adopted Arabic language and culture as the language of science and civilization in which they wrote their poetry. Specifically, we will examine the most famous poems of each, "Lamiyyat al-Ajam" by al-Tughra'i, the vizier, and the poem by Abu al-Fath al-Busti. We will compare two poets from the same culture and environment, with a slight difference in the era they lived in. Their poems were rich with inherited wisdom from the traditions of Persia and the Sassanid dynasty, but the motivations and directions of that wisdom differed with each poet's personality. This study employs an analytical balance to answer the most important question about the difference between Busti's and Tughra'i's wisdom, driven by the psychological makeup of each poet.
Keywords: Abu al-Fath al-Busti, al-Tughra'I, Persia, Arabic Poetry, comparative literature

مقدمة:

شهدت بلاد المسلمين، عربَها وعَجمَها، تحوّلات كبيرة في الحكم والثقافة والاقتصاد في القرون التالية للبعثة النبوية، وتأثّرت الثقافة الفارسيّة بالثّقافة العربيّة وأثّرت فيها بما لا تُنكِره عينٌ بصيرةٌ، لما استفادته الحكومات الإسلامية من الخبرات الإدارية والتنظيمية القديمة في الفترة الساسانية، والتي اعتمدت عليها في تطوير الإدارة الإسلامية بمؤسساتها ومبادئها. وما اقتبسته الثقافتان من العلوم والفنون

التي تطوّرت تطوّراً كبيراً في ظلّ الخلافة الأمويّة والعباسيّة، وكان التأثّر بالتقاليد الفارسيّة والعربية متبادَلاً على السواء.[1] وفي حين ظلّت اللغة العربيّة اللغةَ الرسميّة للدولِ الإسلامية، حُكماً وثقافة، إلا أن اللغة الفارسيّة حافظت على مكانتها كلغة ثقافية وأدبية رئيسية في بلاد خراسان الشاسعة، وأدت دوراً كبيراً في الترجمات والعلوم والأدب. لاسيما بعد اختلاط الأفكار والمعتقدات الدينية في الدول الإسلاميّة بالتقاليد الفارسية والعربية. وتطوّرت المدارس الفقهية باعتمادها على المناهج والتجارب القديمة في المنطقة. هذه العلاقة بين الحِكَم الفارسيّة والعربيّة بعد الإسلام شكلت جزءًا هامًا من تطور الحضارة الإسلامية، وأدت إلى تبادل الثقافة والمعرفة بين الجغرافيا المكونة للمنطقتين. لكننا في هذا البحث القصير لن نتتبّع التأثير والتأثّر غير المباشِر بين الثقافتين، بل إننا نتحدّث عن شاعرين فارسيّين عاشا حياتهما وماتا في خراسان، واتخذا من اللغة العربية وثقافَتها لغة علم وحضارة كتبا بها أشعارهما، لا سيما القصيدة الأشهر لكل منهما، وهي لاميّة العجم للطغرائيّ، الوزير السلجوقي، ونونيّة أبي الفتح البُستيّ، الشاعرِ الكاتبِ في عصر السامانيين والغزنويين. فإننا إذن نقارن بين شاعرين من نفس الثقافة والبيئة مع فارق بسيط في العصر الذي عاش فيه كل منهما، وقد اكتنزت قصائدهما بالحكمة الموروثة في تراث الفرس وآل ساسان، لكن اختلفت دوافع تلك الحكمة واتجاهاتها باختلاف كل من الشخصيتين. يسلك هذا البحث أسلوب الموازنة التحليلية ليجيب عن التساؤل الأهم حول الفَرْق بين الحكمة البُستيّة والحكمة الطغرائية، بدافع التكوين النفسي لكل من الشاعرين.

أبو الفتح البُستيّ:

هذا شاعرٌ من عصر المتنبي، بيد أنه عُمِّر بعد المتنبي خمسة عقود، ولفظ أنفاسه مع مشرق شمس القرن الخامس الهجري عام 400هـ[2]. وإننا إذ نؤرّخ الشّعر بالمتنبي فلِمَا نعلمُه من انحطاط الشعر بعده وخمول ذكر الشعر والشعراء. عاش البُستيّ في عصر من الفتن والاضطراب، ساد فيه التنازع بين قبائل التُّرك في خراسان وتنازعت فيه الدول التركية الأراضي، وكان مولده وحياتُه في بُست، المدينة الحدودية التي كان يتنازعها السامانيون الذين يحكمون ما وراء النهر وأواسط آسيا والبويهيون الذين يحكمون من الريّ إلى أصفهان،[3] وبينهما هذه المدينة التي تعد في يومنا هذا مركزاً لولاية هلمند الأفغانية[4]. كان الخوف والتوجّس سيّد المشاعر في تلك الديار، بين الأحناف والشافعية، وبين أهل الأثر والمعتزلة، وبين السنة والباطنيّة، وبين التُّرك والفرس، وكانت الدماء سبيلَ الملك، وهو الحال الذي استمر إلى أن استقَّر سلطانُ السلاجقة الذي توسّع على حساب الدويلات الأخرى. وقد كان من حسن حظّ البُستيّ أن امتدّ سلطان السامانيين من أهل السّنة إلى نيسابور، وهُم من هُم في إجلال العلم وأهله، وضحكت له الدنيا حين صار كاتباً لوالي غزنة للسامانيين، الأمير سُبكتُكين الغزنويّ[5]، الذي

سيرتفع شأنه منذ تولى أمر هذه الولاية حيث توجَّهَ لفتوح بلاد الهند والسند وساق منها الغنائم العظيمة وبذل جهوداً جليلة للاستعانة ببعض أمراء لأولايات المجاورة للانضمام إليه في تأديب الخارجين على الدولة، وكان لجهود كاتبه أبي الفتح البُستيّ ومكاتباته إلى أمراء هذه النواحي أثرٌ لا ينكر حيث انضمت إلى جيوش سبكتكين جيوش أخرى أتت من سجستان وجوزجان، بالإضافة إلى الجيوش السامانية نفسها، لهزيمة الجيوش البويهية[6]. الأمير سبكتكين هو نفسه الذي سيصبح لاحقاً السلطان المؤسس للدولة الغزنوية العظيمة، والذي سيظل فيها البُستيّ كاتباً له ولابنه السلطان محمود الغزنويّ من بعده[7]. لكن نجم البُستيّ لم يبزغ في ديار العرب إلا بنونيّته الشهيرة التي سار بذكرها الركبان وأصبحت من أشهر قصائد الحكمة التي تُنظَم فيها المعارضات.

نونيَّة البُستيّ:

كان أبو الفتح البُستيّ شاعرَ البديع، لا ينطلق في شعره من ذات نفسه وتجاربه، بل من حكمة الزمان، وكان لا ينطلق في حكمته من ضغينة نفسه، بل مما استحسنته الأمم من فضائل الشمائل والأخلاق، وكان في شعره متصنِّعاً لا صانعاً، يستلهم مما حفظ ومما قرأ، وفيه يقول ابن صلاح : "أبو الفتح البُستيّ، الشاعر الكاتب، كان أديباً، شاعراً مشهور التطبيق والتجنيس، كثير الاختراع للمعنى الغريب النفيس، صاحب بلديّة الإمام أبا سليمان الخطابي، وله أشعارٌ في تفضيل الشافعي"[8]. ومثال البديع في شعره ما قاله في نونيته {من البسيط}[9]:

يا عامِراً لخَرابِ الدَّهرِ مُجتهِداً ... باللهِ هل لخَرابِ العمر عُمرانُ

ويا حَريصاً على الأموالِ تَجمَعُها ... أُنْسِيتَ أنَّ سُرورَ المالِ أحْزانُ

وتظهر الصنعة جليّةً في اجتهاده بالإتيان بالجناس الناقص في البيت الأول في قوله (عامراً) و(العُمْر) و(عُمران)، ورده العجز في (خراب العمر) على الصدر في قوله (خراب الدهر). أما في البيت الثاني فيظهر الطباق جلياً في جمعه (السرور) و(الأحزان) لبناء المفارقة. يبتدأ البُستيّ نونيته من المطلع الشهير الذي أصبح مثالاً يحتذيه الشعراء في المطالع، وهو قوله[10]:

زيادَةُ المرء في دُنياهُ نقصانُ ... وربْحُهُ غَيرَ محضِ الخَير خُسرانُ

هذا المطلع الذي عارضه أبو البقاء الرندي بعد أكثر من مئتي عام، في نونيته الشهيرة {من البسيط}[11]:

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانُ ... فلا يُغرَّ بطيبِ العيشِ إنسانُ

مطلع البُستيّ على سَبْقه أكثر عمقاً، وهو متأثّر بتصوّف المشارقة.. ومطلع الرّندي تقليد منزوعُ الروح، والرندي من البربر، بمعنى أننا لانتحدث عن شاعرين من العرب، فهما متساويان من حيث أن العربية لغة ثانية لهما. الرندي كان في سائر القصيدة أسلس سبكاً وأحسن معنى وأرشق لفظاً، وقصيدته مؤلمة موجعة ليس فيها حشو ولاضعف، بخلاف شعر البُستيّ فهو رغم جودته يلجأ أحيانا لطرق النُظَّام، وتقرير العلماء، فتخفت الشاعرية في قصائده وتكثر أحرف الوصل والعطف والاستئناف ، فضلا عن إقحامه كلمات فارسيّة كثيرة ربما على سبيل الحكاية أو لعله كان يجهل أنها ليست عربية، مثل استعماله لفظ (بُحران) والذي يعني بالفارسية الأزمة المفاجئة، ولاسيما التغيّر الذي يطرأ على المريض في الحمى في قوله[12]:

ولا تكُنْ عَجِلاً بالأمرِ تطلُبُهُ فليسَ يُحمَدُ قبل النُّضْجِ (بُحْرانُ)

غير أن تلك المعارضات لم تجنح إلى الزهد والتصوف، والتمسّك بالخِلال الإنسانية الطيّبة في الدعوة إلى فعل الخير المحض، وهجر الدنيا، وهي الدعوة التي أطلقها البُستيّ في مطلع نونيته، وحافظ على هذه الروح في أثناء القصيدة.

سمات النزعة المثاليّة في نونيّة البُستيّ:

حيث أن حِكمة البُستيّ قائمة على النزوع إلى المثالية، وليس على تجارب الحياة، فهو دائماً ينزع للتمسّك بالفضيلة والتصالح، رغم معايشته لواقع الملك العضوض، كما يدعو مبادلة الإساءة بالإحسان، والتغافل عن الزلات.

1. الدعوة للتمسك بالفضيلة:

يسلك البُستيّ في قصيدته النونية سلوك حكماء العرب القدامى وخطباءهم، لاسلوك الشعراء، فعادة النثر الخطابي المباشرة بالأمر والنهي، وهذا الأمر والنهي لايوافق أعمال القلب، بل يصدر عن العقل الواعي، ويبتعد عن الصور الإنشائية والألعاب اللفظية، التي يسلكها الشعراء لتبرير حاجة القلب والجسد. لذا نرى البُستيّ في قصيدته، يقف خطيباً فاغراً فاه، يأمر بالزهد ويحذر من الدنيا، ويأمر الإنسان بالترفع عن خطايا الطين، فيقول[13]:

زَعِ الفؤادَ عنِ الدُّنيا وزينتِها فصَفْوُها كَدَرٌ والوَصلُ هِجْرانُ
وأَرِعِ سَمَعَكَ أمثالاً أُفَصِّلُها كما يُفَصَّلُ يَاقوتٌ ومَرْجانُ
يا خادمَ الجسمِ كم تشقَى بِخدمتِهِ أتطلبُ الربحَ فيما فيهِ خُسرانُ
أقبلْ على النّفسِ واستكملْ فضائلَها فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ

اعتاد الشاعر العربي أن ينطلق في شعره من ذاته، بحسنها وقبيحها دون تجمّل ولا تورّع، وهذه عادة الشاعر العربي منذ امرئ القيس الذي ملأ شعره بمغامراته الفاحشة، مروراً بعمر بن أبي ربيعة و أبي نواس وصولاً إلى عصر المتنبي الذي عاش فيه البُستيّ، إذا إننا لا نرى المتنبي يتورّع عن إظهار غيرته وأحقاده وطمعه، ولا يكف سلاطة لسانه عن خصومه، وكذلك فعل الشعراء قبله ثم من سار على سيرته، بيد أن أبا الفتح البُستيّ لم يخرج بقصائده من سَمت محرابه الذي كان يلقي فيه دروس العلم للصبية، وكأنه ينظم شعراً يستعين به في الخطب الوعظيّة فيحض على الزهد، كما يحث على التمسك بحبل الله وتقواه فيقول[14]:

مَـــنْ يَتَّقِ اللهَ يُحْمَـــدُ فـــي عَواقِبِـــه وَيكفِهِ شَـــرَّ مَـــنْ عزُّوا ومَـــنْ هانُوا
مَـــنِ استعـــانَ بغَيرِ اللهِ فـــي طَلَـــبٍ فـــإنَّ ناصِـــرَهُ عَجـــزٌ وخِـــذْلانُ

2. الدعوة إلى المسامحة وغفران الزلات

يرى البُستيّ أن من واجب مكانته الاجتماعية والدينية، بل وسلطته في أروقة الحكم أن يدعو الناس إلى التسامح والتماسك، وسعة الصدر، لاسيما أنه جاء في عصر يمور بالفتن وتستسهل الناس فيه سفك الدماء،حيث يقول في القصيدة نفسها[15]:

وإنْ أساءَ مُسيءٌ فلْيَكنْ لكَ في عُروضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وغُفرانُ
وكُنْ على الدَّهر مِعواناً لذي أمَلٍ يَرجو نَداكَ فإنَّ الحُرَّ مِعْوانُ

ولا يكتفي البُستيّ بالدعوة إلى التجاوز عن إساءة القريب، بل يدعو حتى للتبسم في وجه العدو الحاقد فيقول[16]:

فإنْ لَقِيتَ عدُوّاً فَالْقَهُ أبَداً والوَجهُ بالبِشْرِ والإشراقِ غَضّانُ

3. الدعوة إلى الإحسان:

الإحسان.. لعل هذا اللفظ هو كلمة السر في النزعة النفسية التي يدعو لها أبو الفتح البُستيّ، لاسيما في الأبيات آنفة الذكر التي ينصح فيها بالتغافل عن زلّة المسيء، واستبدال الإساءة بالصفح، بل وتجاوز الصفح إلى الإحسان بالسعي لخدمة هذا المسيء وفائدته حتى ولو كان عدواً، ولخّص هذه الفلسفة المتسامحة في بيت له طارت شهرته، وطغت على شهرة القصيدة وقائلها، وهو قوله[17]:

أحسِنْ إلى النّاسِ تَستَعبِدْ قُلوبَهُمُ فطالَما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

يسعى الشاعر إلى أن يظهر سعة صدره وتنوّع تجاربه وراتباطها الوثيق بثقافته الواسعة وتكوينه العقلي والنفسيّ، مما يجعل الحِكَم التي يبثها في شعره، والمستقاة من نصائح عظماء الفرس، يمتزج فيها

العقل الباطن بالشعور الواعي والموضوعية بالأخلاق الذاتية السامية، في محاولة لإقناع السامع بجدوى الإحسان وحُسن الخلق مما يعوْدُ على الذات نفسها بالحب والاحترام. بل ويحاول تبرير هذا الإحسان بشيء من طلب السلامة وإيثار راحة البال على الدخول في الخصومات، فيقول[18]:

مَنْ سالَمَ النّاسَ يسلَمْ من غوائِلِهمْ وعاشَ وَهْوَ قَريرُ العَينِ جَذْلانُ
مَنْ كانَ للعَقلِ سُلطانٌ عَلَيهِ غَدا وما على نَفسِهِ للحِرْصِ سُلطانُ
مَنْ مّدَّ طَرْفاً لفَرطِ الجَهلِ نحو هَوى أغضى على الحَقّ يَوماً وهْوَ خَزْيانُ

فالشاعر يرى أن الإحسان يعصم المرء من الخطأ، ويجعله دائماً في جانب الحق، لئلا يدفعه الطيش لارتكاب الحماقات التي تقلب المحسن مسيئاً.

4. مراعاة السياسة:

كان أبو الفتح البُستيّ يعمل في خدمة الأمراء والسلاطين، لكنه لم يكن يملك القوة بيده، وعادة هذه الفئة من الناس أن تلتزم قدراً عالياً من الهدوء وضبط النفس وتراعي الانضباط الدبلوماسي الواعي لمن يُفترض أنه يعمل في خدمة الدولة، ويقول في ذلك[19]:

فالنّاسُ أعوانُ مَنْ وَالتْهُ دولَتُهُ وهُمْ علَيهِ إذا عادَتْهُ أعوانُ
سَحْبانُ من غَيرِ مالٍ باقِلٌ حَصِرٌ وباقِلٌ في ثَراءِ المالِ سَحْبانُ
لا تُودِعِ السِرَّ وَشّاءً يبوحُ بِهِ فما رعى غَنَماً في البدَّوِ سِرْحانُ

في هذه الأبيات يوجه البُستيّ نصائح للذي يعمل مع الدولة، وإن كان الأمر بحفظ السرّ يحسُن بكلّ إنسان، لكنه مع رجل الدولة أوجب، وقد يكون لاشتغال البُستيّ بالتدريس بادئ أمره أثرٌ في ذلك، لكن يصعب على المرء أن يتصنع كل هذه الفضيلة في قصيدة واحدة إن لم يكن تكوينه النفسي متسماً بالطبع الخيّر الذي يحمل الودَّ ويأمل الهداية للناس، وهو يحذّر في القصيدة نفسها من التلوّن أو إظهار المرء ما لايبطن، فيقول في الاستنصاح[20]:

لا تَستشِرْ غيرَ نَدْبٍ حازِمٍ يَقِظٍ قدِ اسْتَوى فيه إسْرارٌ وإعْلانُ
فللِتدابيرِ فُرْسانٌ إذا رَكِبُوا فيها أبَرُّوا كما لِلحَربِ فُرْسانُ
وللأمورِ مَواقيتٌ مُقَدَّرَةٌ وكُلُّ أمرٍ لهُ حَدٌّ ومِيزانُ

فطلب المشورة لا يكون إلاً من امرئٍ صادقٍ ظاهرُه كباطنه، والبُستيّ في هذه الأبيات يحاول بلسان الحال أن ينفي عن نفسه صفة النفاق أو إظهار الصلاح وإبطان غير ذلك، فبناء العلاقات يستند إلى الثقة، بألا تكون المشورة مضللة أو غير مجدية. ولعل مثل هذه النصيحة الشعرية تستند إلى تجارب البُستيّ وآرائه الخاصة في الحياة، واتصاله بالناس اتصالاً وثيقاً وعميقاً على اختلاف طبقاتهم وتنوع مذاهبهم ومشاربهم، وهو لا شكَّ أديب كبير شعره جميل يعمد إلى المعنى الرقيق فيصوغه في لفظ رشيق رغم ميله للجناس والطباق ورد الأعجاز على الصدور وصنع المفارقة ، تماشياً مع ما شاع في عصره نتيجة الاستقرار والرخاء، ولكننا نخالف من يصرون على أن هذه المحسنات وهذا الترف الشعري يطغى على معظم شعره، فمن الملاحظ أنه استعمل هذه المحسنات في بعض مكاتباته ومداعباته الإخوانية في فترة الاستقرار النفسي، ولم يُكثر منها في نونيته، وكان رغم لجوئه المفرط للجناس والتناص يدعي أنه يقود المعاني عفو الخاطر، وهو في الحقيقة غير مجدّد.. ويعترف بشيء من ذلك في قوله {من الطويل}[21]:

إذا انقادَ الكلامُ فقُدهُ عفواً إلى ما تشتهيهِ من المعاني
ولا تكرِهْ بيانَك إن تأبّى فلا إكراهَ في دينِ البيانِ

استهلم البُستيّ حكمته وشعره من تراثه المركَّب، الذي يشمل الثقافة الإسلامية والحضارة الفارسية وخدمته لدولة تركية، كما استفاد مما درسه من علوم الإغريق واليونان، والتي عادت إلى الحياة في ذلك العصر مع عودة الفارابي وابن سينا، كما أخذ من معارف الهند في النّجوم والأخلاق، لكن ذلك لم يظهر في شعره بصورته المعقدة، وقد بقي من آثاره ما استقاه منه من الحكمة المجرَّدة فهو لم يدخل في عقائد المتكلّمين، ولم يتطرق للمانوية والزرادشتية الفارسيّة التي كان الحديث عنها شائعاً في بلاد فارس، ولا الآراء اليونانّية المتطرفة أو عقيدة التناسخ الهندية، بل ظل أبو الفتح قريباً من سطح هذه الثقافات يأخذ منها ما كان متفقاً مع العقل والتجارب الإنسانية الصحيحة التي كسبها الإنسان في مسيرته الطويلة نحو التقدّم فيودعها شعره.

ولكن على الجملة فإن شعره ونثره يدلان على رِقّة ذوقه، وسعة ثقافته في شتى فروع العلم، وتجربته التي استفاد منها في الكتابة للأمراء والملوك، ومعايشته الأحداث السياسية، والمشاكل الاجتماعيّة، التي تجلّت على لسانه حكماً خالدة، حتى بات شعره قمة من قمم الشعر العربي في بلاد فارس في القرن الرابع الهجري.

الطغرائي

هذا شاعر فارسي آخر، تأخّر مولده عن وفاة البُستيّ خمسة وخمسين عاماً، وتوفي بعد وفاة البُستيّ بقرن ونيّف عام 513 هجرية. هو العميد فخر الكتّاب مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي الدؤلي الكناني المعروف بالطغرائي. كان الطغرائي وزيراً للسلاجقة وكان كيميائياً، ولكنه اشتُهر بشعره الذي تغلِب عليه الحكمة، واشتهر من شِعره لاميّتُه التي عرفت بلاميّة العجم. ولد الطغرائي في أصفهان لأسرة تنتسب إلى أبي الأسود الدؤلي الكناني وكنّي بالطغرائي نسبة إلى من يكتب الطغراء[22].

هذا شاعر عاصر المعزّي.. ومن بلاط السلاجقة إبان حكم ملكشاه ونظام الملك، ثم أولاد ملكشاه وأحفاده. كان الطغرائيُّ عصامياً لم ينل الوزارة بالوراثة على عادة الوزراء في تلك الدول، بل نالها بعلمه وتجربته وأدبه.. برز الطغرائي في عصر الجرجاني وابن فارس وأبي علي الفارسي ومهيار الديلمي وابن العميد والقاضي الفاضل والعماد الأصفهاني، في عصر النثر العربي الذي كان جلّ أعلامه في ذلك الزمان ليسوا عربا، وهو عصر المراسلات، فإن كان الجاحظ أرسى قواعد الكتابة قبل قرنين فلم يحدث أن اجتمع هذا العدد من الأدباء والكتاب في عصر واحد ومكان واحد كما اجتمعوا في هذا الأوان. كانت عُدّة الآباء الذين يريدون لأبنائهم مجالسة الملوك تعليمهم أساليب الكتابة وفنونها وآدابها.. وأعني الكتابة النثرية. أما الطغرائي فقد أجاد كلتيهما كما لم يفعل شاعر من بلاده.

ترك ملكشاه الدولة لثلاثة من أبنائه هم بركياروق ومحمد طبر و أحمد سنجر.. كان سنجر أقواهم لكنه لم يُقصِ إخوته.. تقاسموا الدولة بالقسطاس. ونشأ هذا الشاعر على عين نظام الملك، ودرس على يد أبي حامد الغزالي والخيّام فكان عالما في اللغة وعالماً بعلوم الكون، أضف إلى ذلك ميّزة تفوق بها على من ذكر أعلاه.. كان حسَن الخط، يرسم الأختام الملكية ويدبج المكاتيب ويدمغها بختم الطغراء.
عرف أبناءُ ملكشاه فضله واتخذه محمد طبر وزيراً له لما عرف عنه من كرم أخلاقه ولطفه وطيب عشرته لأصحابه، وكفايته وتدبيره لشؤون الدولة وحسن سياستها، وتفوقه بصناعة الإنشاء ونظم الشعر، وإلمامه بمعارف عصره.. لقد كان حريّاً به أن يكون جليسا للملوك، مقّربا إليهم، يتنافسون في استمالته، ولكننا نراه في شعره يشتكي وحدته وعزلته! هذه هي محنة الأديب.

وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي وأخيه محمود نفرة وخلاف على الحكم وكانت الغلبة للسلطان محمود، فوقع الطغرائي في أسره، ورُمي بالإلحاد من قبل بعض خصومه، وأفتى وزيره السميمري بقتله، فما كان من السلطان محمود السلجوقي إلا أن أصدر عليه حكم القتل بهذه التهمة، سنة (513 هـ) وقد جاوز الستين من العمر وقتل على الفور[23].

لامية العجم:

طارت شهرة الطغرائي شاعراً وأديباً حتى بات شِعرُه حُداءَ الركبان ونشيدَ العيس في البيداء، لاسيما لاميته التي أودعها عصارة حكمته وتجربته في الحياة والسياسة، حيث حظيت القصيدة باهتمام كبير نظراً إلى بلاغتها ومعانيها وفصاحتها، وشخصيّة شاعرها حيث يقول عنها الصفدي: "أما فصاحة لفظها فيسبقُ السامعَ إلى حفظها، وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأُنس جامعاً، وأمّا معانيها فنزهةٌ معانيها"[24]. كتب الطغرائي هذه القصيدة في بغداد[25] بعد أن رحل إليها من أصفهان إذ تكالب عليه الخصوم وحاكوا له الدسائس، "لكنه لم يجد عن الخليفة المستظهر ما كان ينتظر، وحقّ ما يمكن أن يكون جزاء على فضلٍ سابقٍ وخدمةٍ سالفة، مثل الخليفة وحاشيته، وليس من السهل على الخلافة أن تختصَّ رجلاً لم ترضَ عنه السلطنة فعُزل الطغرائي من ديوانه عام 505 هجرية"[26]، ففاضت نفسه بهذه القصيدة التي تحذّر من الغدر وتدفع إلى التوجس وإساءة الظن بالمستقبل المظلم، ولأهميّة هذه القصيدة فقد تناولها أكثر من ثلاثين شارحاً بالتفصيل والبيان أشهرهم أبو البقاء العكبري (ت 616هـ) في كتابه: (شرح لامية العجم)، وصلاح الدين الصفدي، في كتابه: (الغيث المسجم في شرح لامية العجم).

لامية العجم أجزل لفظاً من نونية البُستيّ وأمتن سبكاً، وإن كانت القصيدتان تشتركان في الغرض العام وهو شعر الحكمة، لكن التكوين النفسي لكل شاعر جعل طبيعة الحكمة التي تتضمنها كل قصيدة منهما تنحو منحى مختلفاً. فالطغرائي وزير حكيم يجلس على كرسي في بيئة سياسية تمور بالصراع والفتن، مما جعل نفسه متوجسّة على الدوام، وهاجس الغدر والخيانة لايكاد يفارقه، حتى من أقرب الأصحاب، ويظهر ذلك كله في شعره.

1. التمهيد بالفخر:

استهل الشاعر لاميته في مفتخراً بنفسه، معتداً برأيه، مدلّاً بتجربته، معدّداً خصاله الحميدة، مادحاً صبره، وهو تمهيد حسَن لمن يمهد لحوار منطقي يأمل من خلاله إقناع مستمعه بفكرته، التي يراها الشاعر كأنها الشمس الطالعة بسطوعها وإشراقها، يقول الطغرائي {من البسيط}[27]:

أصـــالـةُ الرأيِ صـــانتني عن الخطـلِ وحِليـةُ الفضـــلِ زانتني لـدى العَطَـلِ
مجـدي أخـيراً ومجـدي أولاً شَـــرَعٌ والشـمسُ رَأدَ الضـحى كالشـمسِ في الطَّفَلِ
فـيـمَ الإقـامـةُ بالـزوراءِ لا سَـــكـنِي فـيـهـا لا ناقـتي فـيـهـا ولا جَمَـلـي
ناءٍ عـن الأهـلِ صِـــفـرُ الـكـفِّ مُـنـفـردٌ كـالسَّـــيـفِ عُـرِّيَ مَـتـنـاهُ عـن الخَـلـلِ
فـلا صـــديقَ إليـه مشـــتكى حَزَنِي ولا أنـيـسَ إلـيـه مُـنـتـهـى جـذلي

الطغرائي يجري في هذا المطلع عكس مجرى البُستيّ تماماً، حيث يظهر اعتداده برأيه في مطلع القصيدة، بينما أظهر البُستيّ اعتزازه برأيه وشعره في ختام القصيدة، فهما في هذه النقطة متعادلان تقريباً، حيث يقول البُستيّ[28]:

خُذهـــا سـوائـــرَ أمثـــالٍ مهذَّبـــةً فيهـــا لمـــنْ يبتغـــي التِّبيـــانَ تِبيـــانُ
ما ضـرَّ حسَّـــــانَها والطبعُ صـائِغُهـــا إنْ لم يقُلْهـــا قَـــريـــعُ الشِّـــعرِ حَسّـــانُ

غير أن الطغرائي يفتخر بنفسه في مواضع متعددة من القصيدة ويرى نفسه أعلى مما نال، ويزهد بما هو قادم بعد أن مرّ العُمر سريعاً فيقول[29]:

لم أرتـضِ الـعـيـشَ والأيامُ مـقـبـلـةٌ فكيف أرضَـــى وقـد ولَّـتْ على عَجَـلِ
غـالى بـنـفـســـيَ عِـرفـاني بـقـيـمـتِـهـا فصُـــنْتُهـا عن رخيصِ القَـدْرِ مبتَـذَلِ
وعـادةُ الـنصـــلِ أن يُـزْهَـى بجـوهـرِهِ ولـيـس يـعـمـلُ إلّا في يـدَيْ بَـطَـلِ

يتّخذ الشاعر هنا لنفسه تشبيها جميلاً بنصل السيف الحاد، ويقول أن السرّ لايكمن في جمال روحه وحدها، فهي كالسيف الذي لا تنفع حدته إذا لم يكن الضارب به بطلاً.

2- الشكوى في لامية العجم:

جعل الطغرائي الأبيات الأولى المذكورة آنفاً في لاميته للشـــكوى، حيث ينطلق من مواجع ذاته، وهمومه الشخصية، بينما انطلق البُستيّ في قصيدته من الأخلاق والمبادئ العامة. نرى الطغرائي يشتكي شكوى الفقير والمسكين في قصيدته، لاسيما بعد أن ساءت حاله وافتقر بعد عزله، يشتكي خيبة آماله، ويشتكي فقره وعوزه، ويندب خجله لتقصيره في أداء واجباته لضيق ذات يده فيقول[30]:

أريـدُ بسـطـةَ كفٍّ أسـتعينُ بهـا   على قضـاءِ حقوقٍ للعُلا قِبَلي
والـدَّهـرُ يـعـكـسُ آمـالي ويـقـنـعُـني   مِنَ الغنيمـةِ بعـدَ الكـدِّ بالقَفَـلِ

من عادة الحكماء تشـخيص الزمان والدهر، وإلقاء اللوم عليه في كل ما يحيق بهم من آلام ومآس وهذا ما فعله الطغرائي حين استعمل هذا المجاز العقلي، وذلك ليرفع عنه حرج توجيه العتب إلى شـخص بعينه وهذه عادة دبلوماسـية يتقنها رجال الحكم الحاذقون. ويشـتكى الطغرائي أيضـاً من الخذلان، وخذلانُ الصديق أوجع الخيبات، حيث يقول(31):

فـقـلـتُ : أدعـوكَ لـلـجلَّى لـتـنـصـرَني   وأنـتَ تخـذلُـني في الحـادثِ الجـلـلِ
تـنـامُ عـيـنيْ وعـينُ الـنـجـمِ سـاهـرةٌ   وتسـتحيـلُ وصـبغُ اللّيـلِ لم يحُـلِ
فـهـل تـعـينُ عـلـى غـيٍّ هممـت بِـهِ   والغيُّ يزجرُ أحيـاناً عن الفشـلِ

الطغرائي في هذه الأبيات لا يكتفي بالنصـيحة المباشـرة، والتصـوير السـطحيّ بل يلجأ إلى الصّـور الإبداعية، ويعمل على تشـخيص النّجم الذي اتخذ منه الشـاعر صـديقاً يسـاهِرهُ حين خذله صديقه من البشر، وهذه شكوى بلغة رفيعة وبصورة إنشائية جميلة غير مباشرة من صديقه الذي لم يتجرّأ أن يغامر معه في التعريج على المحبوبين في إضّـم . ثم يلجأ الطغرائي في أبيات أخرى من القصـيدة إلى الشـكوى والتظلّم لعدم نيله مايستحقه من التقديم في السـياسـة والحكم، رغم علمه وفهمه، حتى تمنّى الموت عل أن يرى ذلك، إذ يقول(32):

مـا كـنـتُ أوثـرُ أن يمـتـدَّ بي زمَـني   حـتّى أرى دولـةَ الأوغـادِ والسِّـفـلِ
تـقـدَّمـتـني أناسٌ كـانَ شـوطـهـمُ   وراءَ خطويَ إذ أمشـيْ على مَهَـلِ
هـذا جـزاءُ امـرئٍ أقـرانُـهُ درَجـوا   من قبلـهِ فتمنّى فسـحةَ الأجـلِ

الحسرة واضحة لكنها هنا ليست تحسّراً من ضيق ذات اليد، بل تحسّر طالب سلطان ومجد، هوى دون أن يدرك أرَبَه، أو لعلّ طموحه كان أكبر مما بلغ، ولاشـك أن هذا الأسـلوب مبالغة شـعرية تحاول استدرار تعاطف السامع ومشاعره، لكنه يتصبّر على خيبته في إدراك ما تمنى، ولا تغيب الحكمة عن شـعره، وهي الحكمة المسـتقاة من علم الفلك والنجوم الذي كان في أوجه ببلاد فارس في حياة الطغرائي فيقول(33):

وإن عــلاني مــن دوني فــلا عَــجَــبٌ   لي أســوةٌ بانحطـاطِ الشّــمسِ عن زُحـلِ
فـاصــبرْ لهـا غيرَ محتـالٍ ولا ضــجِرٍ   في حـادثِ الـدّهرِ مـا يغني عن الحيَـلِ

هكذا يسلي نفسه متأسياً، حيث يشبّه تقدم طلابه ومن دونَهُ عليه (بانحطاط الشمس عن زحل)، وزحل عند المنجمين رمز الشؤم، ولكنه يرتفع ويعلو في حين تقترب الشمس المنيرة من مدارجها، "فالشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع، وإنما حكموا بذلك لأنه أمر يشاهد بالحسّ، ويحكم من العقل فوجدوا زحل يدور في فلكه في كل ثلاثين سنة دورة، والشمس تدور في فلكها في كل سنة"[34]. وهذا البيت أبدع من حيث التمثيل وأعذب من حيث المعنى، ويفيد بفقه الشاعر بعلوم عصره. ثم يلتفت الشاعر من الحديث بضمير المتكلم إلى أسلوب الأمر والخطاب، ولكن هذا الخطاب ما زال موجها لنفس الشاعر وهو أسلوب بديع في (الالتفات) يصف حالة التململ النفسية التي يعيشها الشاعر.

3. التحذير من الكسل والجبن:

لم تكن الأبيات السابقة هي الأبيات الوحيدة إلى دلّل بها الشاعر على معرفته بعلم الفلك، فقد جاء بصور عديدة من عالم الأجرام حيث يقول في موضع آخر من القصيدة[35]:

إن الـعُـلَا حـدَّثـتِـني وهـي صــادقـةٌ   في مـا تُحـدِّثُ أنَّ الـعـزَّ في الـنُـقَـلِ
لـو أنَّ في شــرفِ المـأوى بـلـوغَ مُـنَىً   لم تـبرحِ الشــمسُ يـومـاً دارةَ الحَـمَـلِ
تـرجـو الـبَـقـاءَ بـدارٍ لا ثَـبـاتَ لهـا   فـهـل سَمِـعْـتَ بـظـلٍّ غـيرِ مـنـتـقـلِ

اعتمد الطغرائي على التجريد وهو فن من فنون المبالغة إذ يظهر لنا بأنه يخاطب صاحبه لكنه ضمنيّاً يعظ السامع، حيث يحرض الشاعر على دوام النشاط والحركة وهجر الكسل والركود، في حديث نسبه إلى العُلا، وهي النسبة التي كرَّرها مراراً في القصيدة، وقد استعمله الطغرائي ليدل على أنه جرَّب حياة المعالي والمجد حتى صار خليلاً لهما، وقام بإسناد الحديث للعلا تعظيما للرواية لكي يتلقاها المستمع بالقبول، قائلاً أن المعالي لو نيلت بالكسل لكانت الشمس قد ركنت إلى الدعة ولم تمارس الدوران حتى تتنقل بين الأبراج، ولكانت بقيت في برجها الأول وهو برج الحمل، وذلك لأن طبيعة الدنيا التنقل، وطبيعة الظل الدوران، وهو يشير هنا ضمنياً إلى ظل السلطان وسطوته التي يضرب بها من يعيش في ذلك الظل. إذن فقد حذّر الطغرائي والبُستيّ كلاهما من الكسل، ولكن الدافع النفسي لكل منهما يختلف عن أخيه، فالبُستيّ نهى عن الكسل كقيمة مجرّدة مذمومة في قوله[36]:

دَعِ التكاسُلَ في الخَيراتِ تطلُبها فليسَ يسعَدُ بالخَيراتِ كَسْلانُ

بينما رأى الطغرائي أن الميل إلى الكسل هو نوع من الجبن والخوف حين يعجز الإنسان عن المواجهة ويؤثر السلامة فيقول(37):

حبُّ السَّلامةِ يثني هَمَّ صاحبهِ عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسَلِ
فإن جنحتَ إليهِ فاتّخِذْ نفقاً في الأرض أو سُلّماً في الجوِّ فاعتزِلِ

وأصرَّ الطغرائي على تحقيق صورته بعد ربط الجبن بالكسل، فطلب من الجبان الكسلان أن يبحث له عن ملجأ أو مغارات أو مدّخلاً يحفظه من صعوبة المواجهة ويجعله يعتزل الناس، وذلك مبالغة في التحذير والنكاية. وكلاهما في هذا المعنى يلجآن إلى قيمة عامة ومبدأ معلوم بأن القدرة على المواجهة والمدافعة ومغالبة النفس جهادٌ محمود، وأن حبّ السّلامة من صفات النكوص وضعف النفس وخوَرها، وهي ما يصَمُ المرء بالنقص والذم. يوجّهُ الطغرائي كلامه في هذا البيت لصاحبه الذي لم يقبل بصحبته في الطريق محذراً إياه من الركون إلى الدعة والميل للكسل، مما يحجبه عن العلا والمجد، مقارباً في هذه الأبيات أسلوب البُستيّ في اعتماد الأسلوب الخبري البسيط الخالي من التكلف والصنعة والتصوير، مستلهماً المعنى القرآني في هذا الصدد من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾(38).

4. التوجُّس في لامية العجم

لامية العجم تتسم بالإفراط و المبالغة في التمسك بسوء الظن والشّكّ واليقظة والحذر، وهذه الصفة عامة في رجال الحكم حيث يعمدون دوماً إلى تغليب سوء الظنّ ما لم يثبت طيب النية، نظراً إلى شيوع الانقلابات السياسية في ذلك العصر وحساسية هذه المناصب، كما كان يعمل الوزراء آنذاك على إدراة جيش من العيون وأصحاب البريد والجواسيس، ويتأثّرون بما يقدَّم لهم من معلومات وانتقادات ويعمدون إلى تضخيمها، أو تحميلها مالا تحتمل من المعاني السيئة مع المسارعة في الرد عليها والدفاع عن النفس قولاً أو فعلاً. ويظهر هذا الدافع النفسي في لامية العجم من خلال النصائح التي يوجهها الطغرائي إلى مخاطَبه في القصيدة حيث يقول(39):

أعدى عدوِّكَ أدنى من وَثِقْتَ بهِ فحاذرِ الناسَ واصحبهمْ على دَخَلِ
فإنما رُجلُ الدنيا وواحدُها من لايعوّلُ في الدنيا على رجلِ
وحُسن ظنّك بالأيام مَعجَزَةٌ فَظنَّ شرّاً وكن منها على وجَلِ

غـاضَ الوفـاءُ وفـاضَ الغـدرُ وانفرجـتْ مســـافـةُ الخُلْفِ بـين القـولِ والعَمَـلِ
وشــــانَ صـــدقَـك عنـد النـاس كِـذبُهُمُ وهــل يُـطــابَــقُ مــعــوَجٌّ بمــعــتَــدِلِ

نصـائح الطغرائي في هذه الأبيات أوامر قطعيّة بأسـلوب صـارم، وتأمّل قوله (فحاذرِ النّاسَ واصحبهم على دخَلِ) وإن كان غرضه توصية الناس ووعظهم لضمان الحيطة والحذر لاسيّما من المحيط القريب. والحقيقة أن السـلطة التي تتيح لرجال الحكم اتخاذ هذه القرارات الصـارمة بقطع العلاقات أو وصـلها، تجعل من الصـعب على شـاعر من عامة الناس أن يقول مثل هذه النصـائح، فرجال الحكم يســتبيحون لأنفســهم غالباً تتبّعَ ما في نفوس الآخرين وما قد يخفونه في قراراتها، والتطفّل على خصوصيّاتهم والتجسّس عليهم أو الاحتيال عليهم ليعرفوا ما عندهم؛ وفي المقابل يميل رجل السياسة إلى السّـرّيّة والتكتّم بدرجة مبالغ فيها ويتوهم أن المعلومات التي يخفيها قد تسـتخدم ضـده يوماً ما، ويبلغ الأمر به إلى استباحة الدم، حيث يقول[40]:

إن كـان يـنـجَـعُ شــــيءٌ في ثـبـاتِهِـم على العُهودِ فســبَقُ الســيفِ للعَـذَلِ
قـد رشـــحـوك لأمـرٍ إن فـطِـنـتَ لـه فـاربأ بنفســك أن ترعى مع الهمـلِ

بالمقابل نجد أن البُستيّ يتفق مع الطغرائي في ضرورة توخي الحذر لاسيّما من الإخوان المقربين لكنه ينحى في التعامل معهم غير المنحى الذي ذهب إليه الطغرائي، فيقول[41]:

مَنْ عاشَـرَ النّاسَ لاقــى مِنهُمُ نَصبَــاً لأنَّ سوسَـــهُــمُ بَغْـــيٌ وعُــــدْوانُ
ومَنْ يُفَتِّشْ عــــنِ الإخــــوانِ يقلِهِــمُ فَجُلُّ إخْـــوانِ هَذا العَصـرِ خَـــوّانُ
منِ استشـارَ صُـروفَ الدَّهرِ قـــامَ لـــهُ علـــى حقيقةِ طَبعِ الدهـــر بُرهــانُ
لا تحسَـبَـــنَّ سُـروراً دائمــــاً أبَـــداً مَــــنْ سَــــرَّهُ زمَــنٌ ساءَتْـــهُ أزمـــانُ

فالبُستيّ في هذه الأبيات يعرض الحقيقة بأن جلّ الإخوان غدّار خائن، لكن لسان حاله يقول لسامعه أنه لابدَّ من قبول الناس على ما هم عليه، والتأقلم معهم على ذلك مع إدامة الحيطة والحذر. وقد حاق بكل من الشاعرين ما أشار إليه، فمات البُستيّ في بخارى على سريره، وتوجس الطغرائي من شرٍّ قادم وقع به، فقُطعت رأسه من قبل خصومه في محاكمة صورية لم تستمر دقائق معدودة. وهكذا مات الطغرائي.. وظل بيته الأشهر الذي لم يشفع له، مثلاً سائراً بين الناس إلى يوم الناس[42]:

أعَلِّلُ النفسَ بالآمالِ أرقُبُها ما أضيقَ العيشَ لولا فُسحةُ الأملِ

خاتمة:

في ختام هذه الموازنة بين شعر الأديب والكاتب أبي الفتح البُستيّ في قصيدته النونية، وبين شعر الطغرائي الوزير السياسي والشاعر الفذ، في لامية العجم، يظهر اختلاف النبرة والمضمون بين الشاعرين اللذين ينحدران من ثقافة فارسية، وقد عمل كلاهما في خدمة دولة تركيّة في القرنين الرابع والخامس الهجريين. في قصيدة البُستيّ، يتسم الشعر باللغة السهلة والنصيحة المباشرة التي تتمحور حول حسن الظن والإصلاح رغم وجود شيء من الصنعة في اللفظ والتركيب، وينزع الشاعر فيها إلى القيم المثالية والتوجيه نحو الخير ويظهر الشعر بمظهر لطيف هادئ، يدعو إلى التفكير والتأمل.

أما في لامية العجم للطغرائي، فإن اللغة فيها تنوعت بين السهولة والوعورة، كما تنوع الأسلوب بين الطريقة المباشرة وغير المباشرة، واتسمت النبرة فيها بالتوجس والشك والتحريض على سوء الظن، حيث والتشاؤم من المستقبل والحذر من كيد الخوان، وتظل القصيدتان من أشهر ما قاله شعراء العجم من الشعر العربي.

الهوامش

(1) انظر: التداخل الثقافي العربي – الفارسي، رشيد يلوح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2014)، ص 200.

(2) ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق (1989) ص4.

(3) آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 27 بدون تاريخ، 1 / 49.

(4) تعرف حالياً باسم (لشكرگاه) عاصمة ولاية هلمند الأفغانية.

(5) ديوان البستي، ص4.

(6) الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1987)، 6/8-5.

(7) ديوان البستي، ص4.

(8) طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو بن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية بيروت (1992)، 2 / 644 .

(9) ديوان أبي الفتح البستي، ص 187.

(10) المرجع نفسه، ص 186.

(11) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني، دار صار، بيروت، الطبعة الخامسة(1997)، 487/4.

(12) ديوان أبو الفتح البستي، ص 190.

(13) ديوان البستي، ص 187.

(14) المرجع نفسه، ص 187.

(15) المرجع نفسه، ص187.

(16) المرجع نفسه، ص 189.

(17) المرجع نفسه، ص 187.

(18) المرجع نفسه، ص 188.

(19) المرجع نفسه، ص 189.

(20) المرجع نفسه، ص 190.

(21) المرجع نفسه، ص 195.

(22) انظر: ديوان الطغرائي، تحقيق علي جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة، قطر الطبعة الثانية (1986) ص10.

(23) ديوان الطغرائي، ص11.

(24) الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين بن أيبك الصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت (2016) 1/ 10.

(25) ديوان الطغرائي، ص 301.

(26) المرجع نفسه، ص11.

(27) المرجع نفسه، ص 301-302.

(28) المرجع نفسه، ص 192.

(29) المرجع نفسه، ص306

(30) المرجع نفسه، ص302

(31) المرجع نفسه، ص303

(32) المرجع نفسه، ص307

(33) المرجع نفسه، ص307

(34) انظر: الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ص248.

(35) ديوان الطغرائي، ص306
(36) ديوان البستي، ص 189.
(37) ديوان الطغرائي، ص305
(38) الأنعام، الآية 35.
(39) ديوان الطغرائي، ص307
(40) ديوان الطغرائي، ص308
(41) ديوان البستي، ص188.
(42) ديوان الطغرائي، ص 306

المصادر والمراجع:

1. التداخل الثقافي العربي – الفارسي، رشيد يلوح، المركز العربي للأبحاث ودراسةالسياسات (2014).
2. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ميتز، نقله إلى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريد، دار الكتاب
3. العربي، بيروت، لبنان، ط 27 بدون تاريخ.
4. ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق (1989)
ديوان الطغرائي، تحقيق علي جواد الطاهر والدكتور يحي الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة، قطر الطبعة الثانية(1986)
5. طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو بن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية بيروت
(1992)
6. ظهر الإسلام، أحمد أمين مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م.
7. الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين بن أيبك الصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت (2016).
8. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دققه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
9. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لان خلكان ،تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت ، 972 م.
يتيمة الدهر، لأبي منصـور الثعالبي شـرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م